العقود اللؤلؤيه في بيان طريقة السادة العلويه للسيد الشريف
العالم العلامه والحبر البحر الفهامه محمد بن حسين بن عبد
الله ابن شيخ الحبشي مفتي الشافعيه بمكة المشرفة المحميه
رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجري
من تحتها الانهار ونفعنا والمسلمين به
وبعلومه في الدارين آمين
اللهم آمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل طريق السادة العلوية من أسهل الطرائق الموصلة الى الفتح المبين وجعلها أحسن الطرق وأعدلها للسالكين والواصلين التي أساسها كتاب الله وسنة رسول الله واتباع الخلفاء الراشدين ٭ وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له القوي المتين ٭ وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والآخرين ٭ القائل عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وعلى آله وأصحابه الذين شيدوا أركان الدين ٭ وعلى اتباعهم واتباع اتباعهم من أئمة الدين الى يوم الدين ٭ ﴿ أما بعد ﴾ فان طريق الحق سهل سلوكها للمتقين ٭ قريب بعيدها لمن اقتدى بهدى السلف الصالحين ٭ كثير خيرها لمن تجنب ما يخالفها من ضلالات المبتدعين ٭ فهي كما قال قطب الارشاد سيدنا الحبيب عبد الله الحداد (أما بعد) فان الحق أوضح من ان يحتاج الى دليل والباطل أفضح من أن يسلك له سبيل عند أهل الايمان الناظرين بنور الله المتحققين بحقائق الايمان والاحسان الراسخين في العلم المكاشفين بصريح الحق على نعت

الكشف والعيان أولئك لذين عمر وابواطنهم بتزكيتها عن كل رذيلة وتحليتها بكل فضيلة وظواهرهم بترك المحظورات وفعل المأمورات هذه الطريق التى من سلكها وصل الى مواطن التحقيق. انتهى (ثم اعلم) أيها الواقف على هذه المقولات انه قد حصل السؤال عن طريقة السادة بنى علوى بن عبيد الله بن أحمد ابن عيسى المهاجر فجمعت ما وجدت من مقولاتهم فيها وهى هذه واسأل الله أن ينفع بها من وقف عليها ولا يحيد عنها من تأملها وأمعن النظر فيها واسأل الله التوفيق لى ولهم آمين قال الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان فى شرح رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشى بعد الثناء على كتب الامام الغزالى من كلام سادتنا آل أبى علوى * اعلم ان كل ما ورد من الثناء عن السادة العلويين فى هذا الامام وكتبه فينبغى أن يحمل عليهم أيضا وعلى مصنفاتهم التى حذوا حذوه فيها ككتب سيدنا القطب الشيخ عبد الله الحداد علوى وغيره فانهم ظهروا من بين العالم واشتهروا بالتخلق والتعلق والتحقق بكتب هذا الامام تحليا وتخليا وارشادا ودعوة حتى صارت طريقتهم فى الطرائق واضحة المسالك موصلة الى الرب المالك لهم الحظ الاوفر والقدح الاكبر من اتباع جدهم صلى الله عليه وسلم ذكر سيدنا العلامة العارف بالله تعالى الحبيب محمد بن زين بن سميط علوى فى كتابه غاية القصد والمراد فى مناقب الشيخ عبد الله الحداد عن السيد الجليل عبد الرحمن بن على المنسوب الى الشيخ عبد الرحمن السقاف قال سمعت سيدنا الاستاذ عبد الله بن علوى الحداد نفع الله به ذات يوم وقد جرى ذكر الطريق وحكمها وما ابتدع من الكيفيات المعروفات فيها فأكثر رضى الله عنه فى الكلام على طريق آل أبى علوى ومدحها وتشييدها وأطال فى ذلك جدا وقال ان طريق آل أبى علوى أقوم الطرق وأعدلها وسيرهم أحسن السير وأمثلها وانهم على الطريق المثلى والمهيع الافيح والمشرع الاوضح والسبيل الاقوم الاسلم الاصلح وقال رضى الله عنه لا ينبغى لاحد من آل أبى علوى أن يخالف المنهج الذى درج عليه أسلافهم ولا أن يميل عن طريقهم وسيرهم فان يتبع وينجو ويأتى القياد لكل

من يدعي التسليك والتحكيم ممن يخالف سيرتهم وطريقتهم . لان طريقتهم هي التي
شهد لصحتها الكتاب العزيز والسنة الكريمة والآثار المرضية وسير السلف
الكرام لانهم تلقوا ذلك خلفا عن سلف وأبا عن جد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم
في ذلك متفاوتون فمن فاضل وأفضل وكامل وأكمل ٥ وقال نفع الله به أيضا ويحسن
وينبغي لمن كان من آل أبي علوي أن يدعوا الناس ويسوقهم الى الطريقة التي
هم عليها ولا يحسن أن ينبذوا طريقتهم ويميلوا الى غيرها أبدا اللهم الا أن يكون
ذلك على سبيل التبرك مع تمسكهم بسيرة اسلافهم واعتمادهم عليها ومع ذلك فانه
لا يبارك لاحد من آل أبي علوي أبدا اذا طرح طريقة سلفه وتزيا بغير زيهم
رضي الله عنهم ٥ وقال رضي الله عنه ما من أهل طريق الا وقد خلطوا وبدلوا
وخالفوا هدي سلفهم ما عدا آل أبي علوي وقال نفع الله به ان السيد الجليل محمد
ابن علوي عاب على بعض السادة بسبب حكمه لبعض المسلكين في ذلك الزمن
يعني من غيرهم ولما جاء الشيخ باركوه الى تريم وقصده ان يحكم ويلقن السادة
على الكيفية المعروفة من سيرته رأى في المنام ان سيدنا الفقيه المقدم يقول له
أخرج من البلد لئلا تفتن أولادي فخرج منها هاربا ٥ وقال رضي الله عنه لا يبعد
أن يكون لمشايخ آل أبي علوي وأكابرهم في الآخرة رتبة ومزية ليست لغيرهم
وفضيلة على من سواهم من المشايخ لما كانوا عليه من الخمول والذبول والمسكنة
والضعف وعدم الشهرة وانتشار الصيت والذكر مع عظم القدر وجلالة المحل
والحال بخلاف غيرهم انتهى كلام الشيخ عبد الله ٥ وفي تبصرة الولي بطريق
السادة بني علوي التي تلقاها السيد الشريف العارف بالله الشيخ الكبير الحبيب
أحمد بن زين الحبشي علوي عن سيدنا الامام غوث العباد والبلاد عبد الله بن علوي
الحداد باعلوي نفع الله بهما سمعت عنه قال قال الله تعالى وانك لتهدي الى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ألا الى الله تصير
الامور فهو صلى الله عليه وسلم الهادي بنور الله تعالى من يشاء من عباده ممن
سبقت له من الله العناية الى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات

وما في الارض ألا الى الله تصير الامور وهو الصراط المشار اليه باسم الاشارة الذي للقريب المشاهد في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهو المشروح في الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمبين بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره المشاهد من أحواله في سيرته واخلاقه كما عليه أكابر الصحابة وأهل بيته ثم صالحو السلف التابعون لهم باحسان فتابعوهم كذلك وقد نقل ذلك الامامان أبو طالب المكي في قوته وأبو القاسم القشيري في رسالته ومن نحا نحوهم ثم فصل ذلك وهذبه وحرره وبوبه وقرره ونقحه الامام حجة الاسلام الغزالي وهو طريق السادة بني علوي الحضرميين الحسينيين تلقوه هكذا طبقة عن طبقة وأبا عن أب وتوارثوه من لدن الحسين وزين العابدين والباقر والصادق وغيرهم من أكابر السلف هكذا والى الآن وبهذا يعلم ان طريق السادة بني علوي ليس الا الكتاب والسنة وهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون فمن متوسط في ذلك وكامل وأكمل فهم على المهيع الواسع الموصل الى الله تعالى من سار عليه وصل الا أن سلوكه متفاوت فمن سالك في مسلكه الاوسط وهو عزيز جدا ومن منتهج جانبا منه ومن سائر على طرف سوي ومن سائر بسير السائرين عليه فعلم أن طريقة السادة آل باعلوي هي صراط الله المستقيم وهم الذين أنعم الله عليهم بطاعته وطاعة رسوله ومعية النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وما خالف طريقة آل باعلوي بحيث يضادها فهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله تعالى لان مدار طريقتهم على عقيدة السلف الصالح وتصحيح التقوى والزهد في الدنيا ولزوم التواضع ومعانقة العبادة ومواصلة الاوراد واستشعار الخوف وكمال اليقين وحسن الاخلاق واصلاح النيات وتطهير القلوب والطويات ومجانبة العيوب الخفيات والجليات وحقيقة الفاضل والافضل ما هو كذلك عند الله وعندية الله هنا ما علمه في خلقه ولا يحيط أحد بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات

والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم والقرب اليه سبحانه وتعالى يكون
بحسب قوة الايمان واليقين والاحسان واقامة الفرائض والاكثار من النوافل
والتخلق باخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم المتخلق باخلاق الله من الرحمة والرأفة
وملك الاشياء والتقديس عن الاوصاف الغير الكاملة والسلامة منها واعطاء
الامان والاطلاع على حقائق الامور وعلو الرتبة الى آخر الاوصاف الحسنى وكل
هذا من الحق الواضح والكلام عليه تبيين للحق ان شاء الله وتحدث به لان الفخر
في الدين منفي نفى الشارع للدين صلى الله عليه وسلم وان قصده قاصد فهو مخطئ
حيث أثبت منفيا اذ قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر نفى الفخر وبين
الحق وأظهر نعمة الله عليه وتحدث بها وهذا شيء سمعته من سيدنا وشيخنا
الامام السيد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد باعلوي الحسيني السني أو ما يقاربه
لفظا وبشبهه بمسجد الاوابين عشية الثلاثاء العاشر من شهر ذي القعدة الحرام
سنة ١١٠٩ تسع بتقديم التاء المثناة فوق ومائة وألف انتهى ملخصا من
تبصرة الولي انتهى من الفوائد السنية ✻ وقد قرر هذا الكلام سيدنا الحبيب
المذكور بقوله فيما وجدته مكتوبا الحمد لله وحده الذي فهمه السيد الشريف
الفاضل المنيف أحمد ابن السيد الاكرم زين العابدين الحبشي علوي من شأن
المذاكرة ثم بينه وأوضحه كما شرحه وأبان عنه وهو محل ذلك وأهله جعله الله
شهابا ثاقبا في سماء الدعوة اليه والهداية الى سبيله يستضيء به السائرون ويبصر
ويهتدي به الحائرون ولا زال في رقي ومزيد حتى يبلغ الغاية القصوى مصحوبا
بلطف الله وعافيته وكمال تأييده وتسديده والى الله سبحانه وتعالى المصير والمنتهى
وله المنة والحمد وهو الحاكم في الآخرة والاولى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
الذي به الله هدانا وبيمنه وبركته أولانا ما أولانا بنا وسيدنا ونرجو من فضله
المزيد بفضله من فضله وان الفضل له وبيده وهو ذو الفضل العظيم أملاه العبد
الفقير عبد الله بن علوي الحداد علوي عشية الخميس ثاني عشر من الشهر المذكور
بالتاريخ المتقدم اه بحمد الله وعونه وقال سيدنا الحبيب أحمد بن زين في شرح

العينية عند قوله

تبتوا على قدم الرسول وصحبه ٥ والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل الى العلى ٥ قدما على قدم بجد أوزع

اى أقاموا واستقاموا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته المثلى وسيرة أصحابه الذين اتبعوه واقتفوه فيها رضى الله عنهم وسبيل الذين جاؤا من بعده على أحسن الاتباع لهم فى الاقتداء به عليه السلام وهذه الاوصاف الجليلة ظاهرة شهيرة فى السادة آل باعلوى الحضرميين الحسينيين الفاطميين ممن ذكره الناظم نفع الله به وممن لم يذكره من أصولهم وفروعهم وسائر آل باعلوى فكلهم رضى الله عنهم مضوا على سلوكنا السبيل القصد الاقوم فى السنة يتبع بعضهم بعضا لم تزل أقدامهم على الطريقة النبوية والسنة المحمدية والسيرة العلية الصوفية بالهمة القوية والعزوم الشديدة الوفية رزقنا الله لزوم طريقتهم ولا حرمنا بركتهم بجاه جدهم وامامهم الهادى الى الصراط المستقيم عليه أفضل الصلاة والتسليم انتهى ماقاله الحبيب أحمد ﴿ومن كلام﴾ مولانا الحبيب عبد الله الحداد نفع الله به ماعادى فى هذا الزمان أحسن من طريقة آل باعلوى وقد أقر لهم بذلك أهل اليمن مع بدعتهم وأهل الحرمين مع شرفهم ومابقى للمفاضلة الا بينهم بعضهم البعض وهى طريقة نبوية ولا يستمد بعضهم الا من بعض فان حصل لهم مدد من غيرهم فهو بواسطة أحد منهم انتهى وقال سيدنا عبد الله المذكور أيضا سيدنا الفقيه المقدم والشيخ عبد القادر الجيلانى امامان كبيران قطبان جامعان شريفان سنيان كل منهما فاضل سابق ومقرب وانتفاعنا واعتمادنا على الشيخ الفقيه المقدم أكثر وأظهر لانه الاب والشيخ والذى تدور عليه الدواير فى هذه الجهة لنا ولغيرنا وهما فى المقام سواء غيران ظهور سيدنا الفقيه المقدم فى العالم البرزخى أكبر وكذا الشيخ أبو مدين امام عظيم جامع ومن قطب أجمعا على ماذكره العارفون فانتقلت القطبية من الشيخ عبد القادر الى الشيخ أبى مدين الى الشيخ الفقيه المقدم على الترتيب لا على التوالى فانه ربما قطب بينهم جماعة من الاقطاب لاتساع المدة والله أعلم بحقائق الامور ﴿قال

سيدنا الشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد السقاف ما نفضل أحدا على الفقيه المقدم بعد الصحابة الا من ورد تفضيله بنص كاويس القرنى انتهى ﴿ وقال ﴾ الشيخ الفقيه العلامة الكبير الصالح الشهيد الشهير أحمد ابن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل رحمه الله تعالى درت كثيرا من البلدان كمكة المعظمة والمدينة المشرفة واليمن الانيس وغيرها ونظرت كثيرا من الحجاج ممن يفد الى بيت الله الحرام من أطراف البلاد وسائر الآفاق والفجاج وسألت غير واحد من الثقات فما ذكر لى ولا وجدت فى الاشراف مثل آل أبى علوى وطريقهم فى الاستقامة والاتباع للكتاب والسنة انتهى قال الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فى كتاب النور السافر فهم خير عباد الله وأكرمهم عليه الذين زينهم باتباع السنة الغراء مع صحة نسبتهم المتصلة بالسيدة الزهراء الذى عز وجود نظيرها فى غيرهم فكان لا يوجد الشريف السنى الا نادرا هذا مع ما خصوا به من العبادة والعلم والتواضع والزهد فادناهم والمقصر منهم هو الشريف السنى رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين وقال سيدنا الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر علوى فى وصية له لبعض السادة العلويين وأوصيه بما أوصى به نفسى وأرضاه لها من التمسك بالتقوى فى السر والنجوى وهى فى السر تصفية البال عن مذموم الخصال وتحليته بمكارم الخلال والتقوى فى النجوى هى امتثال الاوامر واجتناب الزواجر كما هى محررة ومقررة فى كتب الشريعة المطهرة والطريق الموصل الى ذلك المحصل لما هنالك هو طلب العلوم الشرعية بصدق العزم وحسن النية فطالبها بغير هذا الباب مردود والطريق عليه مسدود ثم ان الطالب الراغب لا يتم له مقصود ولا يظفر بمغنم محمود ما لم يتطلع الى ما سلكه السلف الصالحون من علوم واعمال وتحصيل واعمال ثم يقتدى بآثارهم ويقتبس من أنوارهم ويبذل وسعه فى التشبه والاقتداء وليحذر أن يترك نفسه مهملا سدى هذا وطريقة اسلافنا السادة العلوية هى الطريقة المرضية السمحة السوية السهلة النقية ليس فيها انعطاف ولا ازورار ولا ضرر ولا ضرار وهى مشروحة فى شرح سيرهم

المشهورة وذكر اجوبتهم المنيرة كالمشرع الروى والمسند النبوى وغيرهما
مما جمع فى مناقب بنى علوى فاوصى نفسى واخى بتعرفهما وتحقيقها وسلوك
جادة طريقهما وتكثير سوادفريقهما فى ذلك نوع مجالسة وبعض مجانسة وهم القوم
جليسهم لايشقى ولايضام ولاياى والشاذ يلحق بجنسه وان خالفه فى صورته ورسمه
والمرء مع من أحب ههنا وفى المنقلب نسأل الله ان يحققنا بحب عباده الصالحين
وحزبه المفلحين والله ولى التوفيق يهدى من يشاء الى أقوم الطريق والحمد لله
رب العالمين قال ذلك واملاه الفقير الى مولاه طاهر بن الحسين بن طاهر عفى الله
عنهم آمين انتهى كلامه نفعنا الله به ومن خطه نقلت ﴿ وكتب ﴾ الحبيب عبدالله
الحداد نفعنا الله به الى بعض أصحابه وعليك بالعلوم الغزاليه وماجرى مجراها من
الصوفيات والفقهيات التى هى علوم الشرع وصريح الكتاب والسنة ثم السلامة
والغنيمة واحترز مماسوى ذلك فانه ربما يشوش على الانسان سلوكه ﴿ وكتب ﴾
نفع الله به لبعض أصحابه نوصيك بارك الله فيك بالمحافظة على الفرائض والاكثار من
تلاوة القرآن ومن الذكر لله وحده وجد فى طلب العلم النافع من الفقه وغيره ولا
تجالس الا الاخيار أهل العلم والطاعة وجانب مجالسة ومخالطة أهل اللهو والغفلة
وليكن لك أوراد من الذكر والدعاء تواظب عليها بعد الصلوات ووقت الصباح
والمساء انتهى ه واستشاره المشار اليه فى الاخذ عن بعض الشيوخ فقال له نفع
الله به لابأس ان كانت طريقته لاتخالف الطريقة التى نحن عليها والتى نأخذها على
أصحابنا بالحال والمقال فان الطرق الى الله كثيرة وبعضها موافق البعض
وبعضها قد يخالف من حيث الصورة لامن حيث الحقيقة ولكن السالك فى
سلوكه انما يسلك على الصورة أولا حتى يقطعها ويصير منها على الحقائق وذلك
بعد أشياء كثيرة يمارسها ويناز لها انتهى ﴿ قال ﴾ الشيخ عبدالله باسودان فى
شرح الراتب والكلام على طريقة ساداتنا آل أبى علوى يستدعى بسطا وقد ذكرت
بعض ذلك فى شرح منظومة سيدى الحبيب عمر البار المذكور ومن كلام الشيخ
عبدالله الحداد وغيره ممن بنى وشيد فى علوها وخصوصها وأمثلها وحسنها

وصاهاوغيرتهم على من ينسب اليها وأرادان يمشي الى خلافها وقد وقع لشيخنا الحبيب عمر البار المذكور نفع الله به ان بعض مشايخ اليمن قصد أن يجيزه على طريقة نقشبندية فاتى بعض مجاذيب آل أبي علوي وهو السيد سالم بن حسن بن شيخ بن اسمعيل فاول ماذا كره بقول الشيخ عمر المحضار نفعنا الله به

ومن جانا ويا بخضع حمانا ﴿﴾ نكثر في بلده الصائبات

وهي جمع صائبة اسم فاعل لما يصيب من المكروه ومعناه الذي يختار طريقة غير طريقنا بعد أن كان من أهلها والحكاية مذكورة هناك وأيضا فقد قصد بعض مشايخ البصرة عند وصوله اليها فنوى ذلك الشيخ ان يسلكه على طريقته عند أول اجتماعه به لما تفرس فيه من أنوار الولاية والقابلية فلما وصل اليه ثانيا قال له أنت شيخك الحداد يوصون بك كثيرا نفعنا الله بهم وبجميع عباد الله الصالحين اه كلام شرح الراتب وقال الحبيب عبد الله الحداد جزاه الله أفضل الجزاء ما أحسن حال من أقبل على الله وعلى طاعته اقبالا لا يشعر معه بشيء مما عليه أهل الزمان مما يخالف هدى السلف الصالح والمجانبة لسيرهم المحمودة انتهى ﴿وقال﴾ الشيخ عبد الله اسودان في فيض الاسرار واقتباس الانوار شرح منظومة الحبيب عمر البار واما طريقتهم يعني آل باعلوي المثلى فسيأتي ذكر مااختصت به من الحقائق وتميزت به على جميع الطرائق فسيأتي عند قول سيدنا الناظم قدس الله سره ﴿﴾ أخذت عن مشايخ عظام ﴿﴾ وعارفين فضلاء كرام ﴿﴾ وبخصوصية طريقتهم وصفاء مشربهم وكمال اتباعهم وعظم اخلاقهم وحسن سيرتهم وغير ذلك من أوصافهم الدالة على حقيقة وراثتهم لجدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم الجمع الناسخة فاق فرادهالى فضلهم وخصوصيتهم على سائر أهل البيت النبوي من اولاد الحسن وغيرهم من حيث الاجمال والاطلاق ﴿قال﴾ سيدنا الامام حامد ابن الشيخ عمر حامد باعلوي قدس الله سرهما في مكتوب له الى بعض من التمس منه الاخذ لاطر هذا العلم بقوله هم عترة اشراف سنيون حسنيون

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ﴿﴾ مثل النجوم التي يسري بها الساري

وكثير منهم انتهوا او بلغوا رتبة الاجتهاد وجملة من اسلافهم وصفوا بأنهم حازوا رتبة
الصديقية الكبرى وهم المتمسكون على الكتاب والسنة الماضون عليها بالنواجذ
﴿وقال﴾ نفع الله به والحقيقة ان الاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم مع التمسك بالسنة
والجماعة نعمة عظيمة لا يتقدم عليها الا نعمة التوفيق لنعمة الاسلام ٭ فالحمد لله
شكرا ٭ على نعم منه ترى ٭ نحمده سرا وجهرا ٭ وبالغدايا والآصال
انتهى من فيض الاسرار وفيه أيضا بعد ان نقل ما تقدم عن شرح الرسالة وقد
سئل سيدنا الامام المحقق العارف بالله تعالى الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه
علوي عن طريق السادة آل باعلوي ماهي وكيف هي وهل يكفي في تعريفها
اتباع الكتاب والسنة أم لا وهل بينهم تخالف وهل تخالفها غيرها من الطرق
أم لا فأجاب رضي الله عنه بقوله اعلم ان طريق السادة آل باعلوي أحد
طرق الصوفية التي أساسها اتباع الكتاب والسنة ورأسها صدق الافتقار
وشهود المنة فهي اتباع النصوص على وجه مخصوص وتهذيب الاصول لتقريب
الوصول فلها فائدة ونفع معلوم يزيد على ما يقتضيه اتباع الكتاب والسنة على وجه
العموم وذلك ان علم الاحكام المتعلق بظاهر الاسلام أصل موضوعه عام في عام
شامل لما المقصود منه ربط النظام وتقييد الطغام وغيرهم من العوام ولا شك ان
الناس يختلفون في الدين في كل مقام فلا بد من علم خاص لكل مخصوص وهو
محل نظر الخواص في حقيقة التقوى وتحقيق الاخلاص فانه طريق مستقيم أدق
من الشعر واحد من السيف لا يكفي فيه التعليم بالعموم بل لا بد فيه لكل جزء
من تعريف وتوقيف وهذا هو علم التصوف والسلوك به الى الله تعالى طريق
الصوفية فظاهرها علم وعمل بمقتضاه وباطنها صدق التوجه الى الله تعالى بما يرضاه
فيما يرضاه فهي جامعة لكل خلق سني مانعة من كل وصف دني غايتها القرب
الى الله تعالى والفتح الالهي فهي طريق أوصاف وأعمال وتحقيق أسرار ومقامات
وأحوال تلقاها الرجال عن الرجال بالتحقيق والذوق والفعل والاتصال على
حسب الفتح والفضل والنوال كما قال في كتاب الرشفات شعرا

ومن يمسكن بكل علم عالم ٭ ولم يذقها فهو ساه نائم
ذقف عليه ما يخاف الهائم ٭ عند كفاح الموت والاهوال
وبابها من منح فيض وهبي ٭ وفتح فضل بعد جد كسبي
لامن روايات الورى أو كتب ٭ ولا بقيل عالمها أو قال
طوبى لمن طاب لها استعداده ٭ وانحل من رق السوى قياده
فذق من عين الصحار شاده ٭ فذاق منها بلالة بال
وفاز من كاسها المختوم ٭ على رياض القلب بالعلوم
وعظ الفهم عن الرهوم ٭ ونطاق المقدعن المقال

اذا علمت ذلك فاعلم ان طريق السادة آل باعلوى نسجها على هذا المنوال فظاهرها علوم الدين والاعمال وباطنها تحقيق المقامات والاحوال وآدابها صون الاسرار والغيرة عليها من الابتذال فظاهرهم ما شرحه الامام الغزالى من العلم والعمل على المنهج الرشيد وباطنهم ما أوضحه الشاذلية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد وعلومهم علوم القوم ورسومهم والرسوم يرغبون الى الله تعالى بالتقرب اليه بكل قربة ويقولون باخذ العهد والتلقين ولبس الخرقة ودخول الخلوة والرياضة والمجاهدة وعقد الصحبة جل مجاهدتهم الاجتهاد فى تصفية الفؤاد والاستعداد بالتعرض لنفحات القرب فى طريق الرشاد والاقتراب الى الله بكل قربة فى صحبة أهل الارشاد فلا بد مع صدق التوجه لوجه الله من فضل الله ومع جد الجهاد وبذل الاجتهاد من فتح الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فاصل طريقة السادة آل باعلوى الطريقة المدينية طريقة الشيخ أبى مدين شعيب المغربى وقطبها ومدار تحقيقها الفرد الغوث الشيخ الفقيه المقدم محمد بن على باعلوى الحسينى الحضرمى تلقاها عنه الرجال عن الرجال وتوارثها الاكابر أولو المقامات والاحوال ولكن لكونها طريقة تحقيق وأذواق وأسرار جنحوا الى الخمول والستر والاسرار لم يصنفوا فى ذلك تأليفا ولا صنفوا فيه تصنيفا ومضى الطبقة الاولى على ذلك فى زمن العيدروس وأخيه الشيخ على فاتسعت الدائرة وبعد المزار واتصل

بهم القريب والمنفصل ببعد الدار فاحتيج الى التأليف والايضاح والتعريف
وظهر بحمد الله مايشرح الصدور ويبهج النفوس كالكبريت الاحمر والجزء
اللطيف والمعارج والبرقه وغير ذلك مما كثر واشتهر وضوع عرف معرفته الآفاق
وانتشر وأكثر المتأخرون لذلك التأليف واشتهر لهم في كل تعريف وتصنيف مالهم
في مسالك السلوك ومنازلة المقامات والاحوال من المجاهدات وموارد الواردات
والجذبات وعلوم الاسرار والمكاشفات في اعمال وأقوال تؤذن بأنهم شربه وأعظم
رتبه فصارت طريقتهم طريقة قائمة بنفسها ظاهرة بشمسها غنية عن التعريف
لشهرتها عند أهل المعرفة وشيوعها بكل تأليف وتصنيف وقد سلف السلف
الصالح على هذا الحال يؤثرون التلقي بالتحقق والاعمال فلذا لم يظهر التأليف في
العلوم الا في زمن تابع التابعين لخوف اندراس ماهو معلوم وكذلك الصوفية على
هذا التأسيس يتلقون ذلك من بعضهم بعضا الى ان ظهرت البدع وخيف التلبيس
كما أشار له ذلك القشيري في صدر الرسالة فاحتيج الى التأليف وايضاح الدلالة
وقد قيل للشيخ أبي الحسن الشاذلي لم لا تضع تأليفا في الطريق فقال تأليفي أصحابي
وقيل ان طريق الشاذلية في حزوبهم مطوية لاشتمالها على تحقيق التجريد وعلوم
التوحيد وصدق العبودية وليس بين السادة آل باعلوي في طريقهم تخالف وانما
اختلاف الشهود بحسب المشاهدة واختلاف الشهود فظاهر بالجمال شاهد الفضل
في مشاهد الافضال باح بالنوال واستباح مافعل وقال بحسب البسط والحال وباطن
ظاهره الجلال فاستمسك واستقال ولازم الاقتفاء والافتقار والانكسار في جميع
الاعمال والاحوال فلافرق بينهم يقتضي التفريق ولامباينة على التحقيق وأما
طريق غير السادة آل باعلوي من طرق الصوفية الصحيحة الوفية فلا تخالفها في
الاصول ولا في حقيقة السلوك والوصول وانما الخلاف في رسوم وأوضاع ومشارب
تؤول الى المخالطة في تقريب الطريق على الطالب غايتها كالاختلاف في الفروع
بين أهل المذاهب من حيث انه في أشياء تابعة وفروع دقيقة كانه لاخلاف في
الحقيقة بل من أنصف وتحقق بالتحقيق رأى الحق واحدا وحقق انه ليس بين أهل

الحق جادة ولا تفريق لان الفروع وان تعددت فاصل متحد بكل طريق قال
الله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية وقال تعالى لا نفرق بين أحد من
رسله وقال تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين الآية وقال تعالى انا أوحينا اليك
الآية ولذلك قلت فى الرشفات

تفرقوا فى شعب الاسلام ۞ وافترقوا فى ظاهر الاحكام
واتفقوا فى القصد والمرام ۞ (وقصد وجه الله ذى الجلال)
وهم كذا الرسل بنو علات ۞ طريقهم واحدة بالذات
تعددت بالرسم والهيئات ۞ (فى كل تفصيل بالانفصال)
واختلفوا فى صفة القربية ۞ وفى انتسال القوة الكسبية
أوانعطاف نفحة جذبيه ۞ (ترفع عنه كلفة الاعمال)
وبعضهم مازال فى تقييد ۞ فى جده وزهده الشديد
مراقبا زواجر الوعيد ۞ (مرتقبا للموت والمال)
وبعضهم فى البسط فى الوجود ۞ فى بسطه من نعمة وجود
شاهد فضل الله فى الوعود ۞ (فعمه مولاه بالافضال)
وبعضهم اذ جد فى اجتهاده ۞ فعانه الحق على مراده
بجذبة فانحل من قياده ۞ (فنال أسنى الفتح والآمال)
وبعضهم فى لاعج الاشواق ۞ بردبة فى غاية الاشفاق
أو رغبة فى حالة الاملاق ۞ (أو نسبة من مخلص الاعمال)
وبعضهم غريق بحر الجود ۞ شهيد سيف الكشف والشهود
قد صار تحت العز كالمفقود ۞ (وليس عنه خبر بحال)
وبعضهم غاب عن الخليقه ۞ وذاب لما شاهد الحقيقه
اذ عل من راح الهوى رحيقه ۞ (راح به فى طلعة الجمال)

وانما اتفقوا على منع المريد فى ابتداء سلوكه من تتبع الطرق وخروج من شيخ
الى شيخ لان ذلك يضره بتفريق همته وتشتيت جمعيته فان قلبه فى ابتداء أمره

كالجريح بضره كل تخليط و رجع الى ان يبرأ و يندمل على يد طبيبه الذى به تماثل ومداويه الذى عرف طبه وحقق ولعل الله يمن بفرصة من الزمان أجمع فيه مجموعا من كلام ساداتنا آل باعلوى فى كل باب من أبواب الطريقة مما تقر به عيون ذوى العرفان وبالله التوفيق وهو المستعان وبه الثقة وعليه التكلان قاله وأملاه الفقير الى الله عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه باعلوى لطف به الله العلى انتهى مانقلناه برمته لجمعية تحقيق أسرار ما انطوت عليه العلوية من الخصوصية والمزية انتهى ما فى فيض الاسرار

﴿ اعلم ﴾ انه كما يلزم السادة العلويين اتباع طريقتهم المثلى التى أساسها الكتاب والسنة الغراء كذلك يلزم كل من انتمى اليهم وانتموا اليه لزومها وعدم العدول عنها الى غيرها فقد قال الشيخ عبد الله باسودان فى آخر فيض الاسرار عند قول سيدنا الحبيب عمر البار

والسير بالجد على منوال * أسلافنا أكابر الرجال

فى هذا البيت تخصيص لما فى البيت الاول من العموم والاجمال فانه سأل من مولاه الذى لا يخيب من أمله و رجاه الاقتداء بأكمل البرية صلوات الله وسلامه عليه مطلقا بأى حال وعلى أى وجه و بأى طريق ثم رأى ان طلب الاكمل أعلى وأصل وهو لمن رفع همته و وجه عزمته الى من بيده ملكوت السموات والارض وعنده مفاتح الغيب أعظم أمر وأجله اذ رفع الهمة من صفات الرجال ذوى العقول الراجحة والفطر المستقيمة والجبلات والطبائع السليمة (ولما) كان كذلك طلب سيدنا الناظم قدس الله روحه ان يكون اقتداؤه له صلى الله عليه وسلم على وجه كامل خاص بحسب المنال الاعلى من وفقه من جهابذة الرجال وهو السير الحثيث بأنواع التحثيث على وفق ما جاء به الكتاب والسنة مع التتبع والاستقراء واستشعار خوف الفتنة وهو طريق سلفه العارفين الائمة المجتهدين بنى علوى بن عبيد الله بن أحمد المهاجر الى الله ابن عيسى القاطنون بالجهة الحضرمية ونواحيها ومن تعلق بطريقهم ودخل فى دائرتهم من حيث انتماؤه اليهم أو انتماؤهم اليه فانه نفع الله بهم

تفردوا بطريقة مثلى جامعة للتحقيق بالاتباع الكامل له صلى الله عليه وسلم ولكمل ورثته من غيرهم كالخلفاء الراشدين وأكابر الصحابة والتابعين مثل زين العابدين والباقر والصادق والعريضى وغيرهم من أهل البيت الطاهر وكالحسن البصرى والجنيد بن محمد سيد الطائفة والحجة الغزالى وامام المذهب يحيى النووى وأبى اسحق الشيرازى وغيرهم ممن قارب بهم وقد مر نقل كثير مما يتعلق بشرحها والترغيب فى الدخول فى دائرة أهلها وذكر ما انفردت واختصت به من تحكيم ميدان الشرع وتوفية مكيال الهدى النبوى وعدم اختراع ما يخرج عن ذلك من حيث الاستحسان ووضع الرسوم التى قد نسخها بعض الصوفية وفيما نقلناه مما سبق فى تعريفها كفاية فلينظر من هناك مما نقلناه عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد وعن سيدنا الشيخ عبد الرحمن بالفقيه نفع الله بهما وعن غيرهما من أئمة هذا الشان نفع الله بهم انتهى كلام فيض الاسرار *(وقد أخبرنا)* بعض المحبين من الشيخ المعلم سالم بن سمير أنه قال من أخذ طريقة غير آل باعلوى من السادة العلويين أو الحضارم فانه يجن أو يموت وحكى أن بعض الحضارم أخذ طريقة غير علوية فجن من ليلته وحكى هذا المحب أن بعض الحضارم أخذ طريقة السنوسى ورأى فى المنام كان القيامة قد قامت وانه أراد أن يدخل فى جماعة السنوسى فطردوه وقالوا له انك لست من أصحابنا وانك من جماعة الفقيه المقدم وذاك موقفه وأشاروا اليه فذهب فوجد موقفا عظيما ودخل فيه فلما انتبه ترك طريقة السنوسى من حينئذ وأخذ طريقة آل باعلوى انتهى ومثل هذه الحكايات كثيرة شهيرة فلا نطيل بذكرها *(وقال)* سيدنا الحبيب عبد الله الحداد رضى الله عنه ونفعنا به طريقة السادة آل أبى علوى العقيدة التامة والتعلق بالشيخ والاعتناء من الشيخ والتربية بالسر وهى طريقة السلف كالحسن البصرى وغيره وقال رضى الله عنه نحن ما نمشى الا على الطريق الاكبر المستقيم التى لا يكون فيها اعتراض لاحد وهو المهيع الواسع قال الله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والسبل هى الامور الخفية يكاد من يسلكها أن يقع فى البدع ومن وقع فيها فاعترض عليه أحد فلا لوم عليه

أي المعترض الآن كان له حظ ان اعترض على ذي صلاح واعتراضه بشرع ممزوج بحظ كان أراد تنقيصه أو حط مرتبته بين الناس فهذا يهلك الآن كان اعتراضه لمجرد الشرع ويكون ظاهره وباطنه واحدا سلم من المعترض عليه والاهلاك فقد ذكر ان ابن المقري ما سلم من ابراهيم الجبرتي الا لكونه ليس له حظ في اعتراضه بل لمجرد الشريعة وقال رضي الله عنه من طاب من السادة فهو ذهب خالص ومن طاب من آل بافضل فهو فضة خالصة ﴿وقال﴾ رضي الله عنه ونفعنا به طريقة آل باعلوي من تأملها عرف أنها هي الطريقة الوسطى المعتدلة التي لا تنكر من تواضعهم وزهدهم وفقرهم وخمولهم وسلامة صدورهم ومن صحب أحدا منهم لا بد له من ان يقتدي به ولو في بعض الشيء على حسب الحال والزمان والاخراج الى الخلا أي عن طريقتهم حيث لم يتشبه بهم ﴿وقال﴾ رضي الله عنه ونفعنا به مقام سادتنا آل باعلوي الضعف والمسكنة والخمول غير ما هو لغيرهم من الاولياء من هذه الصفات والصفات المذكورة أمر عظيم في التقرب الى الله تعالى والسلامة في الدين ﴿وقال﴾ له رضي الله عنه رجل أعطوني طريقة آل باعلوي فقال انظروا الى الاعمال ولا تنظروا الى الاقوال ومن أرادها ينظر الى أفعالهم وأقوالهم ﴿وقال﴾ رضي الله عنه ما مدد آل باعلوي الا من بعضهم بعض وكم من مشهور في بركة مستور وكان السادة في طبقات العامة يدخلون الاسواق ويخالطون الناس مع غاية الخمول وانما ظهر منهم الشيخ عبد الله العيدروس فلاموه آل أبي علوي ويحصل للولي بمخالطة العامة تمكين وزيادة فضل والله أراد لهم الخمول وأرادوا ذلك لانفسهم لان ما نقص من الدنيا زاد في الآخرة وساعدهم القدر على ذلك وكانوا يسمون الرقة لمن خالطهم أو أخذ عليهم شيأ أي انه يصاب سريعا والرقة شجرة تقتل ان أكل منها وقال رضي الله عنه سادتنا آل أبي علوي أمورهم مرتبة على السنة والعوائد الحسنة ومن خرج منها فهو قليل خير ﴿وقال﴾ رضي الله عنه ونفعنا به لبعض السادة آل أبي علوي السادة الاطهرين فلا تنجس نفسك أي بالمعاصي وهم خاملون ما يظهر أحد منهم الا بالدين والزهد والاقبال والتوجه وبيتهم معمور وليس المعمور

كالمحارب وقد قال السقاف أولادنا كمن يحفر في طينة طيبة قريبة الماء وغيرهم كمن يحفر في أصل جبل أو قال سبخة ﴿وقال﴾ رضي الله عنه لبعض السادة يريد السؤال لكن أبي عارى ماهم الا بالمشايخ والاوراد وماهذه الاسباب الاحق الضرورة الذي لابد منه ومن خرج عن طريقة أهله صار مثل الغراب أعجبه مشي القطاة فاراد ... فلم يحسن ثم رجع الى مشيته فلم يعرفها او نسيها او في المثل

غراب تعلم مشي القطاة ۞ وقد كان يحسن مشي الحجل

فمن ول مابين هذا وذا ۞ فلاذا تأتى ولاذا حصل

ثم قال نفع الله به وما يحسن بالانسان الا طريقة أهله قال ذلك السيد قد بعد تامنها ﴿وقال﴾ السيد نفع الله به مازلت قريبا منها فانت عليها ومن تركها بالكلية فهو خارج عنها والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ۞ وما على الانسان ان يحفظ دينه وطريقته والطريقة ماهى الا القراءة والتسبيح والصلاة الجائزة ماهو اذا نزل المنزل غسل ولهى وجعل يهذى و يصلى صلاة غير جائزة أو أخرجها عن وقتها ﴿وقال﴾ رضي الله عنه سمع بعض اجلاء السادة شريفاة ول أبى وجدى فقال له قع كاجدك والا فانت سبرة وصورة ولا شئ في المقصورة ﴿وقال﴾ رضي الله عنه وتقمنا ماذا احد الانسان نفسه وأثنى عليها بقوله نحن وانا وكان أبى سقط من العين ولم يكن لنا فيه نظر واعتقاد لان ابليس مقته الله وأخرجه من الجنة بكلمة واحدة بقوله انا خير منه فان هذا البس عبودية بل تكبر وتجبر انتهى جميع ذلك من الفوائد السنية وقال الحبيب علوى بن أحمد بن حسن ابن الحبيب عبد الله الحداد في نبذة له في نشق الفاف وقال الامام المدنى العارف المحدث السيد محمد بن على خرد باعلوى في الكلام في آل باعلوى في كتابه غرر البهاء الضوى هم أشراف حسينيون سنيون عزشيمهم في الناس لقول الامام سفيان الثوري رحمه الله تعالى خمسة عزأى قل وجودهم وذكر منهم الشريف السنى فطريقة هؤلاء المذكورين وذريتهم سنية وأخلاقهم نبوية شرف ذوالاسباب بديهة ام ـم على الحقيقة قادة سادة أشراف لما اجتمع فيهم من جميل الاخلاق ومحاسن الاوصاف ۞ ثم قال رحمه الله بعد ماذكر مناقب جملة من

سادتنا آل أبي علوي فتيقن رحمك الله وتحقق بقلبك وصافي عقيدتك أن الذين ذكرت منهم في هذا الكتاب من جملة أفراد المشايخ القدوة الاعيان الكمل المتمكنين بدور الهداية وضيائها وشموس أنوار الحقيقة وتيجانها جمعوا بين الشريعة وطرائقها وشربوا من شراب الحقيقة صفو شرابها فجمعت لهم من متفرقات العلوم والواردات مالم يجتمع لغيرهم ولم يتفق لسواهم من كمال الشرف النبوي والعلم العلي اللدني والسر العرفاني مع كمال النزاهة والطهارة من أنواع البدع والحظوظ النفسانية مع كمال الاتباع للكتاب والسنة والاحتواء على المواريث الاحمدية والامور المحمدية فكم شفي بالنظر اليهم من سقيم ولقح بسرهم من عقيم خيول هممهم لمن تعلق بهم واعتقدهم مسرجة ملجمة محدقة ونيران سوء الظن بهم والاعتراض عليهم وعدم التأدب لهم محرقة لمن اعترض عليهم ولم يحتفل بهم سموم مهلكة وقد قال لي الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر علوي سمعت والدي عليا يقول أدركت الماضين من آل أبي علوي ما أحد منهم نحم شار به أي نبت شاربه الا وهو مكاشف ؛ شعر

ني كل عصر لنا منهم شموس هدى ٭ اذا عرى الجو نستسقي الحياء بهم
وان جرى حادث عذنا بهم واذا ٭ حلوا قبورهم عذنا بتربتهم

وقد نقل الامام المحقق محمد بن عمر بحرق عن شيخه الكبير العلامة العارف بالله محمد بن أحمد باجرفيل أن أهل البيت أفضل الناس وآل باعلوي أفضل أهل البيت لاتباعهم السنة ولما اشتهر عنهم من العلم والعبادة وحسن الاخلاق والكرم والتقوى بالاتفاق (قلت) وقد رأيت في فتاوى الامام محمد بن أبي بكر الاشخر تلميذ ابن حجر انه لو أوصى لاشرف ذرية الحسن والحسين اعتبر فيما يظهر زيادة وصف معنوي من نحو علم وتقوى والله أعلم وقد رأيت فتوى للامام ابن حجر رحمه الله سئل نفع الله به هل الشريف أفضل أم العالم وأيهما أولى بالتوقير وفيما اذا اجتمعا بمكان وأريد تفريق نحو قهوة عليهما فايهما أولى بالبداءة أو أراد شخص التقبيل فبأيهما يبدأ والمراد بالشريف المنتسب للحسنين كرم الله وجههما ؛ أجاب رحمه الله ورفع درجاته

بقوله فى كل منهما فضل عظيم أما الشريف فلما فيه من البضعة الكريمة التى لا يعادلها شئ ومن ثم قال بعض الائمة لا أعادل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وأما العالم فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين فهم خلفاء الرسل وورثوا علومهم ومعارفهم فيتعين على الموفق ان يراعى لكل من الاشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم وان يبدأ به اذا اجتمعا الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وشهود الما فيه من تلك البضعة الكريمة انتهى كلام الحبيب علوى ابن أحمد ﴿وقال﴾ الشيخ عبد الله باسودان فى فيض الاسرار قال بعض العلماء واختلف الائمة أيما أفضل شرف العلم أم شرف هذا النسب النبوى فذهب جمع الى تفضيل الثانى قالوا لانه ذاتى والاول عرضى ثم رجح الاول وقد وقفت على نقل معزو الى سيدى العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوى قدس روحه يتضمن صورة مناظرة بين القائل بتفضيل شرف النسب ومن جملتها ان القائل بتفضيل شرف النسب أورد على القائل بتفضيل شرف العلم أنه اذا جن الشريف هل يسمى شريفا أم لا فقال له نعم يسمى شريفا قال فالعالم اذا جن لا يسمى عالما فحينئذ قامت الحجة واتضح الفرق بين الذاتى والعرضى وهذا الخلاف مع فرض أن الشرف الذاتى عار عن العرض والكل فضل الله تعالى انتهى وقد قال فى العقد النبوى ان آل أبى علوى سموا بذلك بجدهم الذى أول من سمى منهم علوى نسبة اليه ﴿وقال﴾ الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر واعلموا رحمكم الله ان أصدق الحديث كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ۞ قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ۞ وقال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الآيتين وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى أوكما قال وسيرته صلى الله عليه وسلم فى عباداته وعاداته وأحواله وأقواله وأفعاله وأخلاقه معلومة مشهورة غير مجهولة ولا مستورة فقد تركنا على المحجة البيضاء والحنيفية

الصحابة انها كم ارهاقاتبعوا ولا تبتدعوا فالخيركله في الاتباع والشركله في الابتداع ● قال الله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ● وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ● وقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقد سار بسيرته واستن بسنته وسلك على سبيله صلى الله عليه وسلم جميع أصحابه رضي الله عنهم مثل ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وأزواجه الطاهرات وباقي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فكلهم عدول أبرار حكماء أخيار شهد لهم بذلك كتاب الله تعالى ومدحهم وأثنى عليهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بذلك ومدحهم وأثنى عليهم وحذر من ذمهم والوقوع فيهم وزجر عن ذلك وشدد وهدد ثم انه سار بسيرة الصحابة رضي الله عنهم أكثر التابعين وتابعيهم بالاحسان مثل امامنا الشافعي رضي الله عنه وأحمد ومالك وأبي حنيفة ومن سار بسيرهم وسلك مسالكهم ونهج منهجهم ومثل ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم أجمعين فهؤلاء هم السواد الأعظم والفرقة الناجية اذ هم السالكون على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من حسن الاعتقاد والسلوك على سبيل السداد والرشاد من غير طعن على أحد من ساداتنا الصحابة رضي الله عنهم ولا انتقاد مع انه خرج من هذا السواد من الأقطاب والاولياء والابدال والاوتاد ما لا يحصون بحد ولا تعداد أهل التقوى والاستقامة والسنة والجماعة والعلم والعمل مع الخشوع والسكينة والتواضع وعدم الرعونة وعدم الطمع وكثرة الورع مع الصدق والاخلاص فكم لهم من محاسن الخلال وكم لهم من صفات الكمال ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال فهم أولياء الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى فعند ذكرهم تنزل الرحمة وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم والنور ظاهر في كلامهم فكل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز ولم تزل بحمد الله سيرتنا وسيرة آبائنا وأجدادنا وسلفنا العلويين على المنهج القويم والصراط المستقيم منذ تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا خديجة بنت خويلد

وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول وابناها سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضي الله عنهم
نهوا [illegible] ن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ ثم سار سيرهم وسلك طريقهم ونهج
منهجهم وأخذ عنهم وتأنى منهم سيدنا على بن الحسين الملقب بزين العابدين ٭ ثم
[illegible] محمد الباقر ٭ ثم ابنه جعفر الصادق ٭ ثم ابنه على العريضى ٭ ثم ابنه محمد بن على
٭ ثم ابنه عيسى ابن محمد ٭ ثم ابنه أحمد بن عيسى ٭ ثم ابنه عبد الله بن أحمد ٭ ثم ابنه
علوى بن عبد الله ٭ ثم ابنه محمد بن علوى ٭ ثم ابنه علوى بن محمد ٭ ثم ابنه على بن علوى
٭ ثم ابنه محمد بن على ٭ ثم ابنه على ومن فى طبقته ٭ ثم سيدنا محمد بن على بن محمد بن
على الملقب بالفقيه المقدم ومن فى طبقته ٭ ثم ابنه علوى ومن فى طبقته ٭ ثم ابنه
على بن علوى ومن فى طبقته ٭ ثم ابنه محمد بن على مولى الدويلة ومن فى طبقته ٭ ثم
ابنه عبد الرحمن السقاف ومن فى طبقته ٭ ثم ابنه أبو بكر السكران ومن فى طبقته ٭ ثم
ابنه عبد الله العيدروس ومن فى طبقته ثم ابنه أبى بكر العدنى والسيد عبد الرحمن
ابن على ومن فى طبقتهما ٭ ثم السيد عمر بن محمد باشيبان علوى ومن فى طبقته ٭ ثم
السيد أبو بكر بن سالم علوى ومن فى طبقته ٭ ثم ابنه الحسين ابن أبى بكر ومن فى
طبقته ٭ ثم السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس علوى ومن فى طبقته ٭ ثم السيد عبد
الله بن علوى الحداد ومن فى طبقته ٭ ثم ابنه الحسن بن عبد الله ومن فى طبقته ٭ ثم
السيد حامد بن عمر علوى ومن فى طبقته ٭ ثم السيد عمر بن سقاف ومن فى طبقته
٭ ثم تلاهم منهم من هو الآن موجود من السادة العلويين فلم يدخل على سيرهم
واعتقادهم شئ من التبديل والتحويل بل هم على البيضاء النقية والطريقة القوية
والمحجة السوية فلهذا ترى من أدى منهم الفرائض الواجبات وترك المحرمات ثم
[illegible] إلى الاشتغال بنوافل العبادات وتجنب المكروهات والمشتبهات والمنهيات
[illegible] وتحلى بمحاسن الاخلاق والصفات وتخلى عن رذائل الاخلاق الرديئات
[illegible] من الكرامات الباهرات والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات مالا
تحويه المجلدات (هذا) وإن كانت الكرامة أعلاها الاستقامة وليس لهم مطلب سواها

ولا

ولا مقصد وراء ما وراءها ظهرت لهم تلك الآيات ليتحقق انهم هم الوارثون لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الكمال في جميع الاحوال وانهم المقتفون له بلا فصل وقال فهم خزائن اللطائف والاسرار ومعدن الحكم والانوار فهم المحبون لله العارفون به المستهترون بذكره والله لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق انتهى كلام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر علوي (هذا) ما تيسر نقله من المقولات الشافية في الطريقة العلوية التي هي لمن تبعها كافية وذلك ان اراد لنفسه العافية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين *(ثم اعلم) أيها الواقف على ما ذكرناه ونقلناه وأثبتناه في الطريقة العلوية اني قد وقفت على ما انقله لك في الطريقة الشاذلية مما وجدته منتسبا بهذه الكيفية لبعض العلماء الاجلاء ممن يعتمد على كلامه من أئمة الشافعية فهاكه برمته لا أزيد من عندي فيه حرفا ولا أنقص منه حرفا بل أورد ذلك من أوله الى آخره بجملته *(قال) رضي الله عنه ونفعنا به آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فان بعض الاشياخ المتصدرين للارشاد في هذه الازمان يسهلون الامر على العوام ويقولون لهم عليكم بالدخول في الطريق وليس عليكم الا حضور مجالس الذكر ثم تشتغلون بأسبابكم بلا تعويق وعليكم بمراقبة الله في الحركات والسكنات وعدم الرضا عن النفس في جميع الحالات ولا عليكم أن تأكلوا خشنا أو ناعما أو تلبسوا خشنا أو ناعما ولا يلزمكم مجاهدة بكثرة صلاة ولا صوم بل يكفيكم الفرائض ومايليها من الرواتب فهذا الكلام الذي يذكرونه حق لكن لا يخاطب به العوام بل هو مقام العارفين الكاملين وأما هؤلاء العوام الذين يذكرون لهم ذلك فانهم جاهلون بأحكام الطهارة والصلاة وغيرهما من العبادات ولا يعرفون شيأ من عقائد التوحيد المصححة للايمان فأنى لهم بالدخول في مقام المراقبة وهو مقام الاحسان وكيف يمكنهم عدم الرضا عن النفس في جميع الازمان وهم مستغرقون في اللذات والشهوات جاهلون بأحكام الفقه والاعتقادات ويقولون لهم أيضا ان علم النحو والصرف والمعاني والبيان لا فائدة فيها ويزخرفون ذلك بقولهم اذا كان صاحبها

يرضى عن نفسه وقولهم اذا كان صاحبها يرضى عن نفسه كلمة حق أريد بها باطل
لأن قصدهم التنفير عن تلك العلوم حتى لا يشتغل الناس بها فينقطع دوامها فقولهم
لا فائدة فيها كذب وزور وبهتان فيوقعون فى قلوب العوام كراهية تلك العلوم
ومن يتعاطاها بحيث يصيرون معتقدين أن المشتغلين بها يرضون عن أنفسهم
وأنهم لا خير فيهم فيزدرون العلم والعلماء ٥ كيف والاشتغال بهذه العلوم فرض
كفاية بإجماع الأئمة فإن بها حفظ الشريعة التى جاءت بلغة العرب والشريعة
سور الحقيقة فلولا اعتناء العلماء بهذه العلوم لما فهموا دقائق الكتاب والسنة
ولما استنبطوا دقائق الاحكام ولتلاعبت المبتدعة وأهل الضلال بهدم الشريعة
فكيف ينفرون الناس عن العلوم التى بها قوام الشريعة والحقيقة وقد ذكروا ان
الامام أبا اسحق الشيرازى لما انتفع من العلوم أراد التجرد للعبادة والاعتزال عن
الناس فهتف به هاتف الآن حين صرت حجة الله فى أرضه تعتزل وكانت المبتدعة
قد كثرت فى زمانه وصاروا يهدمون قواعد أهل السنة ويردون عليهم فصعد جبل
لبنان الذى يتعبد فيه الصوفية بالشام فوجد كثيرا من العلماء منقطعين معهم فقال
لهم يا أكلة الحشيش أترضى محمد صلى الله عليه وسلم أن تكونوا هكذا وتختطف
المبتدعة أمته وتهدم شريعته وأمرهم بالنزول والاشتغال بالعلوم ويروى نحو ذلك
عن الاستاذ الاسفراينى ٥ وأما الرضا عن النفس فهو قبيح وإن صدر من عالم أو جاهل
[illegible] من العالم أقبح لكن من أين لهم أن المشتغلين بهذه العلوم كلهم
يرضون عن أنفسهم فقد يشتغل بها أناس مع صلاح نياتهم خصوصا اذا كان قصدهم
[illegible] مكن من علم الكتاب والسنة وعلم الفقه ليقوموا بأعباء الشريعة
[illegible] امتثالهم الامر واجتنابهم النهى وعدم الرضا عن النفس فإن للعامى
الجاهل أن يهذى فى هذا المقام ولكن هؤلاء قصدوا تنفير الناس عن تعلم العلم والاجتماع
بالعلماء ليكثر سوادهم فيسهلون عليهم الامر حتى تتلاعب بهم الشياطين وتهوى
بهم فى مهاوى الضلال ويرتكبون كل فاحشة وقبيح ويكتفون بقولهم نحن أهل
الباطن وهؤلاء أهل الظاهر نحن أهل الطريقة والحقيقة والمراقبة والحضور مع الله

تعالى وكيف يكون لهم ذلك وهم يأكلون الحرام ويرتكبون عظائم الآثام والسنتهم لا تزال مشغولة بالغيبة والنميمة ونفوسهم مشحونة بالاخلاق الذميمة ولا عرفوا شيأ من تهذيب الاخلاق بل جبلوا على الشقاق والنفاق ولو أغضبت واحدا منهم بأدنى شيء من الاسباب لرأيت من سوء خلقه وفحشه العجب العجاب فما هكذا كان الصحابة ولا السلف الصالحون وانما هذه تلبيسات ابتدعها المبتدعون ثم ان أشياخهم المذكورين يستندون في تسهيل الامر بما تقدم الى عبارات صدرت من بعض أكابر العارفين خاطبوا بها من كان قريبا من مقام العرفان ولم يكن من الجاهلين أهل الطغيان فيأخذون تلك العبارات فيخاطبون بها أهل الجهالات وما علموا ان لكل مقام مقالا ولكل مجال رجالا وقد أمرنا الشارع ان نخاطب الناس على قدر عقولهم ٭ وكان صلى الله عليه وسلم يختص بعلم الاسرار كبار أصحابه ويخاطب الباقين بظاهر الشريعة ٭ وكان السلف اذا تكلموا في علم الحقيقة أغلقوا الابواب وأخرجوا من ليس له بذلك معرفة ولا انتساب فمما يتمسك به هؤلاء الاشياخ ويسهلون به على العوام قول الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه من دلك على العمل فقد أتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك فيوهمون على العوام ان كثرة الاعمال والمجاهدات التي ذكرها الامام الغزالي رضي الله عنه وغيره لا فائدة فيها وانما اتعاب للنفس وما عرفوا مراد الشيخ رضي الله عنه فان مراده من دلك على العمل المجرد الذي ليس فيه معالجة القلب بالتخلي عن الصفات الذميمة والتحلي بالصفات الجيدة فقد أتعبك ومن دلك على الله يعني بالعلم والعمل مع التوقيف على عيوب النفس والسعي في ازالة أوصافها الذميمة وتحليها بالصفات الجيدة فقد نصحك هذا مراده كما صرح به كثير من الشاذلية في كتبهم وانما أجمل العبارة لانه خاطب من كان كاملا في الفهم قريبا من مقام العرفان ولم يخاطب بذلك أهل الجهل والطغيان ومما يتمسكون به قول الشاذلي أيضا رضي الله عنه ليس عليك الا امتثال الامر واجتناب النهي ورؤية المنة والشكر لله تعالى وعدم الرضا عن النفس ولا يضرك قلة العمل وكقوله رضي الله عنه قليل من العمل مع رؤية المنة لله تعالى

ومن كثرة العمل مع رؤية التقصير فهذه العبارات وما شاكلها صدرت منه
ومن أكابر العارفين وهي كلام حق لا شك فيه ولكن انما يخاطب به من كان
قريبا من مقام المعرفة لم يستغرق نفسه في الشهوات والانهماك في المخالفات بأن
استغرق العمر في فعل الطاعات وتحصيل العلم مع ترك المخالفات فاذا أريد تسليكه
في الوصول الى الله تعالى يسهل عليه الامر بامثال هذه العبارات وأما من كان
مستغرقا في الشهوات كما هو الغالب على الناس فليس لهم الا الامر بالجد والاجتهاد
والاكثار من الطاعات وتشديد الامر عليهم حتى تتهذب نفوسهم وتنقاد وقد صرح
الامام الشاذلي نفسه رضي الله عنه بمثل ذلك في مواضع كثيرة كما ستراه فليس بين
طريقته وما حرره الامام الغزالي رضي الله عنه من طريقة السلف في الاحياء وغيره
شيء من المخالفات وانما كان جل نظر الامام الغزالي تحرير سيرة السلف وما كانوا
عليه لان ذلك هو الذي ينتفع به الخاص والعام ومع ذلك فقد صرح في مواضع كثيرة
من الاحياء بان العبد اذا أخرج ماسوى الله تعالى من قلبه واتصل بمقام المراقبة
والشهود وصار يشهد المنة ويقوم بالشكر مع امتثال الامر واجتناب النهي يصل
الى الله تعالى في لمح البصر ولكن الغالب أن ذلك لا يحصل الا بعد المجاهدة
وحصوله بدونها نادر يحصل لبعض الافراد والامام الشاذلي رضي الله عنه نظر
الى ذلك النادر في بعض الاحيان واتى بتلك العبارات وهذا لا ينافي أنه موافق للامام
الغزالي فيما حرره وانه هو النافع لعموم الخلق وذلك مصرح به في كلامه كما ستراه
وسئل بعض أكابر الشاذلية هل الطريقة التي حررها الامام الغزالي أولى أم ما
اشتهر عن الامام الشاذلي من اخراج ماسوى الله من القلب ورؤية المنة مع الشكر
والقيام بالامر واجتناب النهي من غير احتياج الى كثرة عمل ومجاهدات فاجاب
بانه لا يطلق القول بان هذه أولى أو هذه بل يقال ان الذي حرره الامام الغزالي
هو النافع لعموم الخلق لان الغالب استغراقهم في الشهوات وما قاله الامام الشاذلي
هو النافع لمن انقضى عمره في الطاعات وترك المخالفات ولم يبق عليه للوصول الا قدم
أو قدمان فهذه أولى بأناس وهذه أولى بأناس وكل من الغزالي والشاذلي متفقون

على

على ذلك بل جميع أهل الطرق متفقون على ذلك ولا يخالف أحد منهم فى ذلك ٥ ومما يدلك على ذلك قول الشاذلى رضى الله عنه كما نقله عنه الشعرانى فى الطبقات كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتميل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذى أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم واقتد به وبالخلفاء وبالصحابة والتابعين من بعده وبالائمة الهداة المبرئين عن الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاوهام الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه فتأمل هذه العبارة تجدها عين ما حرره الغزالى وبينه ٥ وقال الشاذلى أيضا رضى الله عنه لا تشم رائحة الطريق حتى تكون زاهدا فى الدنيا وأهلها ٥ وقال رضى الله عنه من دعا الى الله بغير ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعى ٥ وقال رضى الله عنه اذا انتصر الفقير لنفسه وأجاب عنها فهو والتراب سواء ٥ وكان رضى الله عنه يقول من أراد عز الدنيا والآخرة فليدخل فى مذهبنا يوما أو يومين فقال له قائل كيف لى بذلك فقال فرق الاصنام عن قلبك وأرح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت فان الله لا يعذب العبد على مدرجلية للاستراحة مع استصحاب التواضع وانما يعذبه على تعب يصحبه التكبر ٥ وقال رضى الله عنه لا كبيرة عندنا أعظم من اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل أصل كل معصية ٥ وقال رضى الله عنه لا يوصف العبد بأنه قد هجر المعاصى الا ان كانت لم تخطر له على بال فان حقيقة الهجر نسيان المهجور وهذا فى حق الكاملين فان لم يكن كذلك فليجهد على المكابدة والمجاهدة فانظر الى هذه العبارة تجدها عين كلام الغزالى الذى حرره وأن لكل حال رجالا وقال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله عنه الآن بهذه الطائفة أكثر من الساعى بها وذلك لكثرة التفريط وعدم القيام بشرائطها وقال الشاذلى رضى الله عنه اذا أردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم فى كل حركة واضربها بالخوف عند كل خطوة وأسجنها فى قبضة الله تعالى أينما كنت واشك عجزك الى الله كلما غفلت فهى التى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها فان سخرت الناس فضيحة ما قدير بأن تذكر ونعمة ربكم وتقولوا

الرجال الشيخ ... هذا وما كالمتزنين وقال رضى الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة فمن أعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب كمن أكرم بشهود الملك والخدمة على عين الرضا فجعل يشتاق الى خدمة الدواب ۞ وقال رضى الله عنه الرجل الكبير يحمل قوما بالعلم وقوما بالحقائق وقوما بالاسرار وهم خلفاء الانبياء وأبدال الرسل وهم الصديقون فانظر كيف فرق فى كيفية الارشاد بين قوم وقوم ولم يجعل الكل على نهج واحد وصرح بعض الشاذلية بان المريد اذا كان قابلا لتعلم العلوم الشرعية والآلات يأمره الشيخ بتعلمها ويأمره باصلاح النية والاخلاص فى ذلك ويكون فى ذلك قيام بحفظ الشريعة وتحمل لفرض كفاية واذا لم يك قابلا للتبحر فى ذلك يأمره بتعلم القدر الواجب من عقائد وأحكام فرعية ثم أمره بالذكر والفكر والمجاهدة ولا يعامل المريدين بحالة واحدة بحيث يجمع الجاهلين ويخاطبهم كما يخاطب العارفين فان ذلك خطأ عظيم يؤدى الى ازدراء العلوم وأهلها والعبادات والعباد ۞ قال ابن عطاء الله فى لطائف المنن مبنى طريقة الشيخ على الجمع على الله وعدم التفرقة والذكر والفكر وملازمة الخلوة وكان لكل مريد معه سبيل يحمله عليه فلك بكل أحد من السبيل الذى يناسبه انتهى فتأمل هذه العبارة تجدها عين ما تقدم ﴿وقد﴾ ألف الشيخ عبد الواحد المغربى الشاذلى رسالة فى طريق الشاذلية وأطال فيها وقال ان الطريق على ثلاثة أقسام والناس بحسب اختلافهم واختلاف أحوالهم على ثلاثة أقسام لكل منهم طريق يخصه ﴿القسم الاول﴾ ذوو الامزجة الكثيفة والافهام البعيدة التى يعسر عليها محاولة التعليم ويدق عن ادراكها رقائق التحكيم فطريقهم بالعبادة والنسك من كثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغير ذلك من الاعمال الظاهرة لان هذه الطائفة تتحمل مشاق العبادة ولا علم لها بل نصيبها فهما فى تصبر كالامور المعتادة ولا يزالون يترقون حتى يطهروا من موطن نزل المعارف فيكشف لهم عن سبحات المحبوب ويرون

عجائب

عجائب الغيوب ﴿ القسم الثانى ﴾ ذو والافهام الاوذعية والاخلاق السمحية والهيا كل النورانية والنفوس الابية كاهل المناصب والرتب المقتدين بشهود السبب الذين لا يملكون نفوسهم عند الغضب فطريقهم المجاهدات والرياضات وتبديل الاخلاق وتزكية النفوس والسعى فيما يتعلق بعمارة الباطن فلا يزالون يرتاضون فى قلع ما انطبع فى نفوسهم من الاخلاق الذميمة الى ان تذهب تلك الطباع وترجع الى فطرتها السليمة (وملاك الامر) فى ذلك مخالفة ما تهواه ورفض ما تتمناه الى ان يستوى عندها الرضا والغضب والراحة والتعب والولاية وعدمها والتنزل الى أسفل الرتب والكسب وعدمه من رفض كل حرفة وسبب فتنخرط فى سلك أهل العناية والخصوص وهذه الطريقة دون التى قبلها فى الاهوال والواصلون بها فحول الرجال ﴿ القسم الثالث ﴾ ذو والنفوس الرضية والعقول الزكية والفطرة الصديقية وطريقهم طريق السائرين الى الله تعالى الطائرين اليه وهى طريق أهل المحبة وملاك السير بها صفاء القلب وصدق الحب والتحقق به ظاهرا وباطنا بشعائر التصديق فيخرج عن حوله وقوته وعقله وفطنته حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد من حرج فحينئذ ينفخ فيه من روح قاب العيان ويتحقق بقول كل من عليها فان وهذه الطريقة فى غاية السهولة بالنسبة الى أهلها المخطوبين لجمال وصلها فربما وصل السالك بها فى نفس فسبق من عنى بالمجاهدة واندرس (وهذه الثلاثة الاقسام) كلها مبلغة للمرام لكن بعضها أصعب وأطول وبعضها أقرب وأسهل فاذا كان الشيخ دريا بمعالجة الامراض وخبيرا بصفات النفوس والاغراض سلك بكل حزب نهجه القويم ورد الحائر لاحسن تقويم وذلك لان النفوس الانسانية مزايا التجليات الربانية وبحسب كثافة المرآة وصدئها يشرع فى تلطيفها وجلائها واياك والتهويل والتهديد فان الحق أقرب من حبل الوريد انتهى ٥ وقد ألف الشيخ زروق رضى الله عنه رسالتين فى بيان طريقة الشاذلية سمى احداهما الاصول والاخرى الامهات فقال فى الاصول أصول طريقتنا خمسة أشياء تقوى الله فى السر والعلانية واتباع السنة فى الاقوال والافعال

والاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار والرضا عن الله تعالى في القليل والكثير والرجوع الى الله في السراء والضراء ٥ ثم شرح هذه الخمسة وأطال فيها بنا هو على كلام الغزالي وغيره ثم قال اصول ذلك علو الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزيمة وتعظيم النعمة وأطال في شرح ذلك ٥ ثم قال أصول ذلك طلب العلم للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان للتبصر وترك الرخص والتأويلات للحفظ وضبط الاوقات بالاوراد للحضور واتهام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى والسلامة من الغلط ٥ ثم قال وأصول ما تداوى به العلل تخفيف المعدة من الطعام واللجأ الى الله والفرار من مواضع ما يخشى من وقوع الخلل فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بخلوة واجتماع وصحبة من يدل على الله الى غير ذلك مما ذكر في تلك الرسالة ومثله في الاخرى المسماة بالامهات والفتح بوجه الاتفاق طريق الغزالي والشاذلي وغيرهما من الطرق وان اختلفت كيفية السلوك باعتبار الاشخاص فالكل متفقون على انه لا بد من امتثال الامر واجتناب النهي وتهذيب الاخلاق وذلك لا يكون الا بالاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثار السلف الصالح وهذا لا يكون الا بعلم وعمل ومجاهدات اعتبارا لغالب الناس (والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) انتهى ما وجدته مثبتا ومنقولا من كلام البعض المتقدم من العلماء جزاهم الله عنا خيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ثم نسخ هذه الرسالة التي هي في طريق السادة بني علوي لمؤلفها سيدي ووالدي السيد محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علوي نفعنا الله به وكان تمام رقمها من نسخة مؤلفها يوم الجمعة ٢١ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٩ ألف ومائتين وتسع وثمانين بقلم الفقير الى ربه أحمد بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علوي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه وأشياخه ومن ينسب اليه كل ذنب خفي وجلي

زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم